

عظماء من بلاد الإسلام | 62 نور الدين محمود

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابتدأ بهذه - 00:00:00

السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها من سمعها. وهي تحوي اعلاما عظاما واصحاصا كراما بذلوا انفسهم واقاتهم رخيصة في سبيل الله تبارك وتعالى. وقدموا واعطوا وضحوا وعملوا. في وقت نحن باحوج ما نكون الى ان نتعلم - 00:00:22
من حياة عظمائنا ومن حياة كبرائنا ومن حياة اعلامنا العظام. الذين ملأوا الدنيا علما وعملا في وقت نجد فيه ام الشرق والغرب تمجد اصحابا لا نستطيع ان نقول الا انهم لا يرقون الى عشر معشار ما - 00:00:52

عندنا من اعلامنا العظام انا اقصد ما عندنا من حركتهم من جهادهم من شجاعتهم من زهدهم من عبادتهم من اخلاقهم وهذه قضية خطيرة. اذ نسأل الاجيال فيما على عدم معرفة - 00:01:18

على وعدم معرفة العلماء والدعاة وطلبة العلم. والمشايخ وفضلاء الامة. ان وسمعوا في بعض الصحابة رضي الله عنهم عدا عن ذلك بقليل جدا من التابعين اما ان جئت فسألتهم عما سوى ذلك ستتجد جهلا مطبقا عند اكثرا الناس. ناشئتهم وكبارهم شبيهم - 00:01:38
ذكورهم واناثهم. هذه هي هذه هي الحالة الراهنة وهذا هو الواقع. اذا هذه السلسلة وما يتلوها من سلاسل ان شاء الله قال تهدف الى التعريف باولئك العظماء الى تعطيل المجالس بسيرهم الى تبيين احوالهم في وقت - 00:02:08
نحن احوج ما نكون الى هذا الامر. والامر الثاني ايها الاحباب ان هؤلاء الاعلام لم يوفوا بعد حقهم من الدراسة. نحن نحتاج ان ندرس في هذا الزمان الصعب كيف تفوق اولئك - 00:02:28

كيف عملوا؟ كيف اجتهدوا؟ كيف صنعوا؟ كيف ابدعوا؟ هذه نقطة مهمة. نحن بحاجة الى دراستها دراسة فاحصة حتى نستطيع ان نتجاوز بذلك الدراسة كثيرا من مشكلاتنا وكثيرا من العقبات المحيطة بنا حتى نستطيع ان نخرج من - 00:02:48
هذا التيه الذي ظلت الامة فيه منذ قرون الان. نحتاج ان نخرج من طوق الذل والهوان الذي ضرب علينا. كيف ان نهتدي بكتاب ربنا وبسنته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بسيرة اولئك العظماء الذين - 00:03:08

طبقوا الاسلام وساهموا في نشره وساهموا في ترسیخه وتوطيد اركانه. هذه قضية من اهم القضايا التي ينبغي ان توجه الى الجيل والى النشء اليوم. وتنبع منها اهمية هذه السلسلة ايضا. ونفتتح سلسلتنا - 00:03:28

اهذه بالحديث عن ملك عظيم. وسلطان جليل لم يأت بعد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه مثله في عدله. وفي علمه وفي جهاده وفي زهده وفي ورعه وفي تجرده وفي عنایته بالعلم والعلماء. ويقول ابن الاثير طالعت سير - 00:03:48
الملوك المتقدمين والمتاخرین. بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز فلم اجد احسن مسيرة من الملك نور الدين. رحمة الله تعالى عليه. وقال بعضهم لو شئت لعذته سادس الخلفاء الراشدين وذلك لما كان عليه من حسن السيرة وظاهر السيرة نحسبه كذلك ان شاء الله. وهو ريحانة - 00:04:18

بلاد الشام وفخر حلب وجمال تلك المناطق والبلاد. رحمة الله تعالى عليه. وهو السلطان الذي كان احد نوابه صلاح الدين الايوبي.
رحمة الله تعالى عليهما والذى تولى السلطة من بعده. ومهد له - 00:04:48
نور الدين الطريق لفتح بيت المقدس. نسأل الله تعالى ان يرده علينا عاجلا غير اجل. فهذا السلطان الكبير في الحقيقة سيرته تحتاج الى بسط طویل. لا تتحملها هذه المحاضرة. ولا تسعها هذه الكلمة لكن - 00:05:08

نسد ونقارب وعسى ان نوفيه شيئا من حقه رحمة الله تعالى عليه. اما عصره فقد كان عصره مليئا بالفتنة والمشكلات.

وكانة الدولة الاسلامية في زمانه قد وصلت الى مرحلة يرثى لها. فخلافة - 00:05:28

باطنية رافضية مبتدعة في مصر. ومصر مركز كبير في العالم الاسلامي لكن استولى عليها اولئك قرنين من الزمان واساعوا فيها

البدعة بل اشاعوا فيها امورا عظاما وكانت من حكامها من ادعى الالهي - 00:05:48

نسأل الله السلامة والعافية مثل الحاكم. وكان امثل حكامها مبتدعا رافضيا. ومن بين رافضين ومدع للالوهية ان تتصور هذا الحكم

الذى دام قرنين. اما الاندلس فبعد سقوط الخلافة في الاندلس. آنذا - 00:06:08

عهد ملوك الطوائف وكان عهدا صعبا كله تفرق وكله اختلاف وجلب على الامة اسوأ الاتار اما الخلافة في بغداد فقد كانت من الضعف

بمكان. واستولى البوهيميون على اتراك على مقاليد الخلافة وكانوا شيعة رافضة ايضا. فكان العالم الاسلامي يضج من اولئك الرافضة. وبعد

مقتل - 00:06:28

متوكلي على الله سنة سبع واربعين ومائتين بعد مقتله ضفت الخلافة العباسية. وبقيت اربعة قرون ضعيفة الى ان سقطت. فجاء

الاتراك الذين به من معتصم جاء به من معتصم ليفوي جيشه. والاتراك عندما نقول اتراك يعني من مناطق اسيا الوسطى. التي هي

اليوم اسيا الوسطى - 00:06:58

وسط جمهوريات الخمس القوافز والاماكن كلها تعرف كانت باتراك. المهم كان قد اتى بهم من اجل تقوية الجيش اتوا وبالا ونكايا على

الدولة العباسية. وقتلوا المتوكل على الله وقتلوا عددا من خلفائه بعده. ثم جاء البوهيميون هم ايضا - 00:07:23

واستولوا على مقاليد السلطة في اه بغداد فصار هنالك خليفة بالاسم وصار هنالك سلطان بالفعل. اما الخليفة العباسي فليس له

سلطان. واما السلطنة فللبوهيميين وداموا اكثرا من قرن من الزمان - 00:07:43

ثم جاء السلاجقة وكانوا ايضا اتراكا. واستولوا على السلطة وطردوا بوهيميين والحسنة للسلاجقة انهم كانوا من اهل السنة. كانوا من

اهل اهل السنة رحمة الله عليه ووقفوا مواقف رائعة ضد الصليبيين وضد الفرنجة والروم. في ظل هذه الاحاديث الصعبة - 00:08:03

تفرق العالم الاسلامي الى امارات والى آدوار صغيرة جاء الصليبيون. جاءوا بقضهم وجاؤوا تدفعهم حماسة هائلة الى العالم

الاسلامي. وكان البابا باباهم قد خطب فيهم خطبة عظيمة في مجمع كليرموند بفرنسا وحثه على الذهاب لتخليص الاماكن المقدسة

من المسلمين - 00:08:23

وكانوا يصوروهم لهم في سجادة يصوروون لهم قبر عيسى كما يزعمون. ونحن نعلم انهم ما قتلوا وما صلبوه ولكن شبه لهم فيصوروون

لهم قبر عيسى ويقولون هذا القبر وفوقه فارس على فرس والفرس يبول على القبر - 00:08:53

كل هذا فارس عربي يبول على قبر عيسى. فتتاجج المشاعر الصليبية. واغراهم الباب بان يذهبوا الى بلاد تدر عليهم السمن والعلل

وقال له ماذا؟ فالهم جاءت الحملات الصليبية بعنفوانها وصعوبتها وهمجيتها ووحش - 00:09:13

وببريرتها فقتل مئات الالاف من النصارى الشرقيين ارثوذكس في الطريق من آسيا في مرورهم على اوروبا الشرقية وعلى

القسطنطينية اذاك قبل ان تفتح اسطنبول باربعة قرون. وعاثوا في الارض فساد وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وقتل المسلمين

منهم خلقا كثيرا. حتى اذا آتكموا فاقاموا امارات - 00:09:33

على الساحل الشامي طرابلس وسور وصيدة وبيروت الى اخره. واقاموا مملكتين. مملكة في الراهن وهي اليوم معروفة باورفا في

جنوب تركيا وهي اليوم بلدة صغيرة لكنها كانت كرسيا عظيما من كراسى نصرانية واقاموا مملكة - 00:10:03

في بيت المقدس. استمرت احدى وتسعين سنة حتى اخرجهم صلاح الدين خليفة نور الدين رحمة الله تعالى عليهم. من اثنتين

وتسعين واربعين واربعين الى سنة ثلاثة - 00:10:23

وثمانين وخمسين وسبعين وسبعين

المرحلة الصعبة هذا يمثل عصر نور الدين ولسائل ان يسأل. ما كان هناك احد - 00:10:43

يقاتل هؤلاء ما كان احد يحمي بيضة الاسلام ما كان احد يقف في وجوههم معاذ الله. هنالك رجال لا يخلو زمان من رجال عظماء

فهناك الامراء الارض تقيون الذين كانوا في شمال بلاد الشام والجزيرة وكان هنالك - 00:11:03

امراء السلاجقة وكانوا يضربون الصليبيين ضربات موجعة وكان هنالك جد لنور الدين اسمه اسماء تركية. الله نصر الاسلام يا اخوة بتركين وكردي. بنور الدين وصلاح الدين. لم يكن واحد منهم - 00:11:23

عربية في اصله لكنهم نفعوا الاسلام وال المسلمين اعظم مما نفعه ملايين بل مئات الملايين من العرب هذان الرجالان العظيمان احدهما تركي وهو نور الدين والآخر كردي وهو صلاح الدين. وستأتي سيرة صلاح الدين في سلسلة قادمة ان شاء الله - 00:11:43

نور الدين فهو تركي جده اسمه اقسنكر وكان قائدا صغيرا للسلاجقة. فجاء وكان شجاعا بطل اقائدا عظيمها اسمه عماد الدين زنكي. هذا الابن في الحقيقة كان تحفة كبيرة وكان شجاعا عظيمها. وتقابل مع الصليبيين في موقع. وفتح الره وعبر وعدها - 00:12:03

من بلدان وقرى بلاد الشام الكبرى. يعني لما نقول بلاد الشام الكبرى يعني ما يعرف اليوم بلبنان وسوريا والاردن وفلسطين. قبل الجغرافي المشهور. لكن عماد الدين قتل وهو في عنفوان شبابي وعنفوان انطلاقته الجهادية قتل - 00:12:33

فجاء الله تعالى بهذا الرجل العظيم نور الدين محمود ابن زنكي ابن اقسنكر. هذا نسبة وسيأتي عمله الرائع العظيم. هذا الملك الكبير خلف له ابوه ولاية حلب. ليس غيره جيشا صغيرا بكل المقاييس الاقليمية والعالمية اذاك. جيش صغير لكنه ترقى بذلك الجيش - 00:12:53

حتى صار الجيش الاول في المنطقة الاسلامية واستطاع ان يوسع رقعة مملكته لتضم من جنوب الى بلاد اليمن ومن حدود فارس الى حدود ليبيها اليوم. فهي مملكة ضخمة وكان تحت - 00:13:23

الحجاز ومصر والعراق والشام واجزاء من المغرب العربي ايضا التقسيم الجغرافي قبل التقسيم الجغرافي بمعنى المغرب العربي الكبير ليبيها وكان مع ذلك اجتمعت فيه صفات هائلة جليلة عظيمة بحيث صار كما يقول ابو شامة رحمة الله تعالى عليه في تاريخه الرائع لنور الدين وصلاح الدين في كتابه - 00:13:43

صار هو وصلاح الدين حجة الله على المتأخرین من الملوك والسلطانين. حجة الله تعالى على هؤلاء لأن صلاح الدين نور الدين سيرتهم رائعة جليلة عظيمة. وبالذات نور الدين ايها الاخوة. وكتب الله الشهرة - 00:14:13

صلاح الدين لانه افتتح المسجد الاقصى وصار له الخاتمة الحسنى بتطهير تلك البلاد المقدسة من الصليبيين لكن الفضل الاعظم يعود لنور الدين. الذي ولد في حلب سنة احدى عشرة وخمسين - 00:14:33

نشأ في كنف ابيه الشجاع عماد الدين زنكي وكان ابوه يرى مخايل النجابة في ابنه هذا في نور الدين محمود بالذات وكان محمود اسمرا له الى الطول اقرب اقنى الانف واسع الجبهة ليس هنالك شعر - 00:14:53

الا في حنكه على عادة الاتراك. فكان ابوه ينظر اليه على انه بطل شجاع صنديد. وربما تربية رائعة فكان نور الدين يقولون انه قد هو والحسان من مثال واحد ما يتزحزح عن حصانه - 00:15:13

ابدا لا وكان في المعارك ثابتة على حصانه كانهما خلقا سويا. ما يتحرك ابدا وكان صليب الرمي ثابت الجأش آآ حسنا فروسيتي الى الدرجة الكبيرة. وكان رحمة الله تعالى عليه قد تولى - 00:15:33

المملكة النورية التي نسبت اليه نور الدين زنكي تولى المملكة النورية وهو بعد في الثلاثين من عمره. يعني ما زال صغيرا. في سنة احدى واربعين وخمسين تولى مكان ابيه. وكان اخوه واليا على الموصل - 00:15:53

وتقدمت الايام والسنون الى ان يضم كما قلت لكم العراق والجذار واليمن ومصر وكان صلاح الدين الايوبي رحمة الله تعالى عليه واليه على مصر. واليه على مصر. وكان خال صلاح الدين اسد الدين - 00:16:13

من كبار الشجعان ومن عظماء الرجال. وكان خال صلاح الدين وكان المقدم الاول عند نور الدين زنكي. الامير الاول في مملكة النورية. والجناح الایمن هو المساعد الكبير نور الدين كان اسد الدين - 00:16:33

شركوها وهو خال صلاح الدين. ونجم الدين ايوب والد صلاح الدين كان يحترمه ويبيحله ويوقره. ولم يكن احد يجلس في مجلس نور الدين من الامراء حتى يأذن له نور الدين ما عدا نجم الدين ايوب لكر سنه والد صلاح الدين - 00:16:53

رحمة الله تعالى عليهم جميعا. اما نور الدين يا اخوة فقد اتى الله تعالى به في وقت عصيب. للدلالة على انها هذا الدين محفوظ بحفظ الله. معنى بعنابة الله تبارك وتعالى. الله يعني بهذا الدين العظيم. انا نحن نزلنا - 00:17:13

الذكري وانا له لحافظون. حافظون هذا القرآن ويقتضي هذا الحفظ ان يبقى رجال عظام. يحفظ الله تعالى بهم هذا الدين وهذه الامة فنور الدين كان من ذلك الطراز من الرجال العظام الذين كانوا شامة في جبين الدهر في الحقيقة كما سيأتي من تفصيل سيرة - 00:17:33

رحمة الله تعالى عليه. ونور الدين ايها الاخوة كما قلت لكم كانت صاحب شخصية متوازنة الى حد بعيد. الى الحد الذي نطبع فيه نحن. ونرى والله اعلم ان الله هيأه تهيئنا - 00:17:53

وصنعه على عينه في مرحلة هي غاية من الخطورة. مرحلة صعبة للغاية رد الله تعالى فيها الثقة بالنفس وان هذا الدين عظيم وانه منصور على يد رجال عظام. فاتى الله تعالى بهذا الرجل الكبير - 00:18:13

كما قلت لكم ليدلنا ايضا على ان الاسلام لا ينتصر بقومية ولا بجنسية ولا بعروبة لا ينتصر الا بال المسلمين. الذين رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. الانسان ينتصر بهؤلاء - 00:18:33

ما يتصل بالعروبيين والقوميين واصحاب المذاهب ابدا ابدا انما ينتصر بال المسلمين كائنا ما كانوا بغض النظر عن اصولهم. فهذا الرجل العظيم كان تركيا مع ذلك انظروا كيف نفع الله على يديه كما سيأتي التفسير قريبا - 00:18:53

يا الله هذا الرجل الكبير في الحقيقة قلت لكم انه كان صاحب شخصية متوازنة في عبادته في عدله في عنايته بملكه. في توفيق الله تعالى له وفي حوادث عجيبة ستأتي. في تعلقه بالله تبارك - 00:19:13

وتعالى في حسن صلته بالله تبارك وتعالى وهو السلطان الكبير العظيم. في انكساره في بكائه في خشوعه في زهده في ورمه في علمه وتعلمته الى اخر تلك الجوانب التي كانت جوانب غريبة في ملك وسلطان في ذلك الزمان بل في - 00:19:33

في كل زمان. لذلك لا غروة ان اكثر الثناء عليه. كبار مؤرخي الاسلام. امثال ابن الحافظ ابن كثير فقد اطال النفس في ترجمته وفي الثناء عليه ثناء رائعا جدا. وايضا ابن الاثير في الكامل وهو المؤرخ - 00:19:53

للدولة النورية ولنور الدين زنكي. وهو الذي كان يتغنى بامجاد نور الدين ويدركها بمنتهى الفخار والعظمة اه ذكرها رائعا جدا. والقاضي ابن شداد عماد الدين الاصفهاني عظماء في الحقيقة. ابو شامة المقدسي - 00:20:13

ثم الدمشقي ائمة كبار ذكروه وائمة ثقات من اهل السنة والجماعة. ذكروه ذكرا عطرا جدا. جدا ولم يذكروا له عبيا واحدا فيما نعلم. سبحان الله شيء عجيب. يمكن ان المحل بالاحاديث ان يستخرج بعض العيوب. لان الانسان لا - 00:20:33

يا اخوة لكنه كمل الى الدرجة التي خفيت فيها عيوبه الى درجة كبيرة. فهذا يدل على عنابة عظيمة من الله تبارك وتعالى بهذا الرجل. اما علمه فكان حريصا على تلقي العلم. وكان لانه تركي - 00:20:53

وايضا في الوقت نفسه كان في المذهب الحنفي سائدا في بلاد الشام فكان حنفيا لكن من غير تعصب. ويقرب فقهاء المذاهب جميعا ويبني له المدارس جميعا. ويجري عليهم الجرایات جميعا بلا تعصب لمذهب من المذاهب لكن - 00:21:13

دراسته كانت على الفقه الحنفي. وكان يقرب المحدثين العظام والكتاب. ومن اعظمهم عظمة ورفة ومنزلة حافظ الشام الكبير. الذي لم يتكرر في الشام فيما نعلم وهو الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر رحمة - 00:21:33

الله تعالى عليه. هذا كان صاحب منزلة خاصة من نور الدين زنكي. وكان يحضر مجلسه فيقول مجلس نور الدين كان يذكرنا بمحالس الصحابة والتابعين. يجلس فيه الناس كانوا على رؤوسهم الطير لا يتكلم احد في مجلس - 00:21:53

نور الدين. اذا ابتدأ الحافظ ابن عساكر قراءة الحديث فلا يتكلم احد في مجلس نور الدين كائنا من كان. كائنا من كان ما يتكلم احد والعجب انه كان يروي الحديث وذكر له الامام الكبير - 00:22:13

ابن البناء النحاس اعني المصري في كتابه الرائع مصارع العشاق ومشاريع الاشواق ذكر له حديثا خرجه نور الدين بسنده في الجهاد. وكان مهتما بكتب الحديث والرواية وكانت الطلبة يأتون اليه - 00:22:33

ويأخذون عنه الحديث الى هذه المنزلة هو سلطان كبير وملك عظيم مع ذلك هذه منزلته العلمية. وبني للمشايخ دارس واجرى عليهم الجرایات الكثيرة والاوCAFات التي كانت تستغرق جزءا هائلا من ميزانية الدولة حتى - [00:22:53](#)

احد الامراء في مرة جاءه وقال له نحن في شدة وفي حصار وفي جهاد فلو انك قللت قليلا من نفقة اولنك والائمة والمدرسين فانك تنفق عليهم مبالغ طائلة. فغضب نور الدين. قال هؤلاء سهامي التي ارمي بها في الليل وانت هؤلاء يرفعون [00:23:13](#)

وانت نائمون. اسمعوا كيف الفهم يا اخوة. واحترام العلماء وتقدير العلماء. هؤلاء سهام التي ارمي بها في الليل وانت هؤلاء يرفعون ايديهم ويدعون الله تعالى لي بالنصر. سبحان الله! هذا فهم رائع من نور الدين زنكي رحمة الله عليه. وايضا - [00:23:33](#)

كان صاحب عمل وعبادة عجبيتين. صاحب عبادة متبعد زاهد كانه منقطع هذا ليس له غيرها فكان يصوم الايام الطويلة. وكان يتهجد [00:23:53](#) التهجد الطويل. وكان ينزل الى مسجده في السحر ويترکع ركعات يتهجد فيها قبل الفجر. وكان يکثر من الدعاء - [00:23:53](#)

دعاء والبكاء بين يدي الله تبارك وتعالى. ومما حفظ عنه في دعائه انه كانت طويلا ما يدعوه الله ثم ارحم العشار المکاس. وكان يبكي [00:24:23](#) عندما يقول هذا. والعشار يا اخوة هو الذي يأخذ العشر من الناس وكانت ضريبة - [00:24:23](#)

مشهورة والمکاس الذي يأخذ الضرائب. وانما كان يأخذها نور الدين في بداية الامرين. الامر الاول ان تلك كانت عادت كل الملوك [00:24:43](#) والرؤساء والخلفاء والامر الآخر المهم انه ما كان يأخذها لنفسه ولا لبناء الدولة انما كان يأخذها للجهاد للجهاد - [00:24:43](#)

مع ذلك كان يبكي في سجوده ويقول اللهم ارحم العشار المکاس. وكان يسأل الله تعالى الشهادة طويلا سبحان الله العظيم. يعني [00:25:03](#) يتمى الشهادة ويقول اللهم احضرني من حواصل الطير وبطون السبع. يعني يموت في المعركة - [00:25:03](#)

ويترک فتاتي السباع فتأكل من لحمه وتأتي الطير فتأكل من لحمه فيحضر يوم القيمة من بطون السباع حواصل الطير. رحمة الله [00:25:23](#) تعالى عليه. ولقد استجاب الله تعالى امنيته. لكن بطريق اخر - [00:25:23](#)

فانه مشهور عند الناس جدا بأنه نور الدين الشهيد. نور الدين الشهيد على انه مات على فراشه لكن بعلة الخوانيق. يعني كان اختنق [00:25:43](#) في اواخر ايامه فكان لا يستطيع ان يتكلم. فمات من تلك العلة فرجحت له الشهادة ان شاء الله تعالى. مع ذلك سبحان الله - [00:25:43](#)

ومع تلك الاماني الطويلة والمعارك العظيمة التي خاضها ما مات في المعركة. كما مات خالد رضي الله عنه على فراشه فلا نامت اعين [00:26:03](#) الجناء كما قال خالد رضي الله عنه كان صاحب توفيق عجيب يعني يشهد له بهذا يعني كان صاحب صلة - [00:26:03](#)

جليلة بالله وكتيرا استخارة جدا يستخير الله تعالى في شؤونه واحواله. وآآ من تلك القصص العجيبة ايتها الاحباب انه كان هنالك [00:26:23](#) ملك كان هناك امير صليبي لاحدى الامارات الصليبية في بلاد الشام - [00:26:23](#)

وكان هذا الامير آآ اذى المسلمين كثيرا. وآآ سجنه المسلمين وافتدى مرارا ثم سجنه المسلمين مرة. فاستشار نور الدين قواده ماذا [00:26:43](#) يصنع؟ كلهم اجمعوا على ان يبقى حتى يموت في السجن ما يخرج ابدا. هو عرض فدية هائلة هذا الامير. فدية بمئات الالاف من [00:26:43](#) الدنانير الذهبية. نور الدين - [00:26:43](#)

قال الله تبارك وتعالى واستشاروا كلهم اجمعوا الا يطلق. بدون يعرف احد استلم الذهب واطلقه في فرسان [00:27:13](#) الامراء يقتلونه في الصحراء فلما وصل الى مأمهه وصار بين اهله مات. سبحان الله. فاستفاد نور الدين الذهب العظيم - [00:27:13](#)

واستفاد ان يموت ذلك الرجل الشرس الشكس الذي وقف موقفا صعبا ضد المسلمين. فانظروا الى توفيق الله تعالى. واخذ هذا المال [00:27:40](#) العظيم وقال للامراء ليس لكم فيه ولا درهم واحد. لاني استشرتكم وامتنعتم. وبني فيه البي مارستان - [00:27:40](#)

النوري يعني المستشفى النوري في دمشق الذي كان اعجوبة الزمان وذكره ابن جبير الاندلسي وما ادرك ما الاندلس على حضارة [00:28:00](#) الاندلس العظيمة وروعتها الجليلة وما رأى ابن جبير في رحلته الهائلة. وابن جبير يعني من من احسن ومحسن - [00:28:00](#)

مؤرخين الكبار اصحاب الادب الرفيع ويدركنا اسلوبه باسلوب القدامي كالجاحظ وابن العميد وغيرهما اسلوب رائع جدا رحلة ابن [00:28:20](#) جبير عندما تقرأها كأنك تعيش في خيال في الحقيقة. رحلة رائعة خاصة عندما جاء الى ذكر مكة والمدينة تسيل دموعك وانت لا تدري. رحلة رائعة جدا - [00:28:20](#)

فذكر ابن جبير المستشفى النوري في دمشق واحسن الثناء عليه احسانا رائعا وقال انه ما سمع بمثله في الدنيا هذا المستشفى
خصصه نور الدين لقراء المسلمين يدخلون ويعالجون مجانا والاغنياء يدخلون - 00:28:40

بشرط الا يوجد الدواء الا في المستشفى. فكان يدخل الغني وي تعالج بهذا الشرط. اما الغني الذي يملك المال اذهب في الخارج
وي تعالج وبنى فيه المستشفى النوري الرائع الذي ظل معلما عظيما في دمشق الى زمان قريب. وآه هذا توفيق - 00:29:00
له رحمة الله تعالى عليه. وهناك مواقف ساذكراها حال الجهاد تبين ايضا التوفيق الجليل لله تعالى لهذا الرجل. وقد اهتم اهتماما
كبيرا باصلاح الطرق. خاصة طرق الحج. واعطاء الاعراب الاموال الجزيلة - 00:29:20

حتى لا يتعرضوا للحجاج. واقطعهم اقطاعات. ووطن البادية في بلاد الشام. وبنى سور المدينة وبنى اسوارا حول المدن خاصة ان
هناك زلزالين عظيمين نزلتا في بلاد الشام. اما زلزال الاول فكانت سنة اربع واربعين وخمس مئة. واما زلزال الاصعب فكانت سنة
اثنتين وستين وخمس مئة وقل ان ترك مدينة الا - 00:29:40

لا وهدمها ومحى محسنها. هنا نور الدين شمر عن ساعد الجد. واجتهد وبنى الاسوار في كلتا ساعتين وحصن البلاد بنفسه وكان
يباشر هو وامرأه بنفسه ويتنقل بين البلاد بنفسه وكان قل ما يمكن - 00:30:10

في حلب عاصمة ملكيه قل ما يمكن. كثير التجوال فقد ملك عشرين سنة من سنة خمسماهه واحد واربعين الى سنة خمسماهه وتسعه
وستين. من سنة تسع واربعين وخمسماهه الى سنة تسع وستين وخمسماهه عشرين سنة. ملكها رحمة الله تعالى عليه سلطانا. لكنه قبل
ذلك تولى بعد ابيه - 00:30:30

ولاية حلب منذ سنة احدى واربعين وخمسماهه. طيب على مدة ملكه الطويل ما جلس في حلب الا وقتا قليلا جدا وكان يتجلو في
البلدان والاماكن ما يمكن. يتفقد الرعية من اعظم اعماله التي عملها - 00:30:59

انه انشأ دارا للعدل في دمشق. وسبب انشاء الدار سبب جليل. كان عنده قاضي اسمه كمال الدين ابن الزكية الدمشقي. كان هذا
القاضي مهيبا يقضى على جميع الامراء. ما يستطيع امير من الامراء ان يرد طلب هذا القاضي. ولا ان يرد - 00:31:19
الا اسد الدين شركوها. فانه كان مهيبا جدا وصاحب سطوة وبأس فكان القاضي يخشى منه ووصل لعلم نور الدين هذا ماذا صنع؟ ما
ذهب الى اسد الدين ولا قال افعل كذا ولا تفعل كذا. بنى دارا للعدل. وكان يجلس فيها - 00:31:39

اربعة مرات في الاسبوع وكان ليس له حاجب على الدار. يأتي كل الناس المسلمين واهل الذمة القواد والضعيف والفرد كل الناس تأتي
ليس هناك احد يختلف عن نور الدين. فلما سمع اسد الدين بهذا جمع عماله ونوابه. قال والله لو - 00:31:59
لنور الدين من من احد من الناس مظلمة منكم والله لاصلبنه. فاني لا اطيق ابدا ان اقف مع القاضي ويراني نور الدين بعيني الظالم.
يعني يراه بأنه ظالم لا يطيق ابدا - 00:32:23

قال لا يتقدم احد من الناس. قالوا له اذا يعني نخرج عن كثير من املاكتنا. قال ولو لم يبق لي شيء. فاني لا اطيق ان نور الدين ينظر
الي نظر ظالم ابدا. فمات اسى الدين شركوه وما بقي معه الى دنانير قليلة. لان العمال والتواب ارجعوا كل شيء - 00:32:43
لناس فلما سمع نور الدين بهذه الحكاية كيف سمع؟ جلس في دار العدل ايام ما احد وصل لهم. الناس يذهبون الى القاضي او الى اه
الدين. اما نردف اتونى بسبب اسد الدين. هو اسد الدين اعدل. والباقي يذهب الى القاضي. فبقي ايام ما يأتيه احد فسأل فاخبر
بالذى جرى - 00:33:03

فسجد وبكي لله شakra. فبكى لله شakra ان عماله وامراءه انصفوا من انفسهم قبل ان يرفع اليهم المظالم هذه نعمة جليلة جدا. وفي
مرة جاء اليه احد الخدم مستهزئا ضاحكا قال - 00:33:23

ان القاضي كمال الدين يدعوك لمجلس القضاء من اجل ظلامه ويضحك ويستهزأ. فزجره ونهره وقال يدعوني القاضي ولا اذهب وشد
بسربعة الى منزلي او الى مجلس قضاء القاضي كمال الدين ابن الزكي هو ذهب بنفسه ووقف بين يدي القاضي في مظلمة رفعت آه الى
القاضي وادعى فيها - 00:33:43

عليه انه هو الظالم وانه اخذ كذا وكذا وقال لقاضي كمال الدين قال الله يعلم ان هذا ليس له حق لكنه انزل عن حق له وكذا ثمان

هذا الرجل يعني استدرك وتاب و قال انا الظالم لنور الدين ونور الدين بعد ذلك - [00:34:13](#)

ذلك الملك المتنازع عليه. اما جهاد يا اخوة فقد كان ضربا من العظمة العظيم. فانه تسلط عشرين سنة قاتل فيها الصليبيين في ثلاثة معركة. تصورو ثلاثة معركة في عشرين سنة. متى كان يستريح؟ متى كان يفعل الافعال الاخرى؟ متى - [00:34:33](#)

كان يهدأ ما كان يهدأ. واسترجع امارات كثيرة من ايدي الصليبيين وحصن البلاد المصرية. واسقط الخلافة الباطنية الرافضية الفاطمية. اسقطها على يد وليه صلاح الدين. وكانت هذه مأثرة عظيمة لصلاح الدين - [00:34:53](#)

نوري نور الدين. واسترجع كثيرا من الحصون والبلاد والقرى والمدن التي اخذها الصليبيون في بلاد الشام. وتهيأ الفتح المسجد الاقصى لكن لم يتيسر له. وبني منبرا هائلا عظيما بناه وجعله في حلب - [00:35:13](#)

حتى اذا فتح المسجد الاقصى يخطب عليه. ثم ان صلاح الدين فتح المسجد الاقصى ذكر بالمنبر. فامر به فحمل على اعجالات من حلب الى بيت المقدس وخطب عليه اول خطبة. وبقي قرونا طويلا الى ان احرقه اليهود. اخوان القردة - [00:35:33](#)

سنة تسع وثمانين وثلاث مئة والف. الان قبل ثلاثة سنين احرقوه. للاسف الشديد منبر نور الدين موجود في الصور لمن يريد ان يراه موجود في الصور ماذا فعل في قضية الجهاد؟ اصلاحات داخلية مهمة قبل ان يجاهد الجهاد الكبير. اولا حرم الخمر في مملكته - [00:35:53](#)

تماما وشدد فيها فعدمت سرا واعلانا ما عادت توجد ابدا وعاقب من اجلها القائد قبل الفرد والجندي قبل احاد الشعب وحتى عدمت فعلا في مملكته تماما. فما عاد يوجد فيها خمر ابدا. وابطن شعار - [00:36:13](#)

الرافضة في حلب فقد كان يؤذنون بحي على خير العمل ويسعون الصحابة. فابطل هذا تماما وحاول الباطنية الحشاشون فرقة هائلة مشهورة اسمها الباطنية وتسمى بالحشاشين آآ لاستعمال الحشيشة وكانوا على صلة بالصليبيين وصلة - [00:36:33](#)

وكانت فرقة مزعجة قتلت عددا كبيرا من امراء المسلمين ووزراء المسلمين وصالحي المسلمين وعلماء المسلمين ومقدمين مسلمين هذه وحاولت قتل صلاح الدين مرارا وحاولت قتل نور الدين فهذا الفرقه اباد كثيرا من رؤوسها ومن رؤسائها - [00:36:53](#)

وقدم الرافضة تماما في بلاد الشام ومهد البلاد تمهد لبدء الجهاد. وابتدا جهادا طويلا ضد الصليبيين يقول الصليبيون عنهم مؤرخو الصليبيين يقولون ان آآ نور الدين لم يكن ينتصر علينا بعد ولا عدة. اسمعوا يا اخوة - [00:37:13](#)

الصليبيين المؤرخين الذين ارخوا وكتبوا انما كان هذا الرجل ينتصر علينا لانه كان يصلی في الليل وادعوا ربه طويلا يقولون ما ما يمكن يتصل علي نور الدين؟ مستحيل ينتصر علينا بالعدد الذي عنده. ولا الواقع المعلوم المشهورة - [00:37:33](#)

ما يمكن ان تسمح به انه ينتصر عليه. لكنه كان ينتصر لانه كان يدعوا في الليل ويصلی ويدعوا علينا. هكذا كانت نظرتهم الى نور الدين رحمة الله عليه. والحديث الجاهدي يلذ هو حديث رائع في حياة نور الدين لكنني اذكر لكم شيئا. معركة - [00:37:53](#)

حتى يظهر كيف هذا الرجل؟ معركة حارم وحارم هذه قلعة في شمال بلاد حلب في شمال حلب قصتها قصة جليلة باختصار ايها الاخوة ان نور الدين طبعا قلت لكم ان تحت يده تحت كانت مصر - [00:38:13](#)

ودنيت على البحر الابيض المتوسط يصب النيل اه هناك مصب في البحر وكانت دمياط. وكان الصليبيون يغزون كثيرا ويخربون الساحل ويأخذوا ما وجدوا من يعني من شيء على الساحل يأخذونه ويهربون الى جزائر البحر الابيض المتوسط. فنرد - [00:38:33](#)

نريد في الحقيقة ان يقطع هذا الامر فماذا صنع؟ ارسل طائفة عظيمة من جيشه ترابط في دمياط تحت امرة صلاح الدين طبعا وهواني مصر فهنا الرجل بقي في طائفة قليلة من جيشه يعني بضعة الاف فخرج في جولة استطلاعية كما - [00:38:53](#)

الى شمال بلاد الشام الى قرية هادي او قلعة حارم. فجاءت الاخبار بنزول حملة صليبية عظيمة قوامها ثلاثون الف رجل. فيهم امراء من امراء الصليبيين وفيهم فرقتان مشهورتان في التاريخ الصليبي. اسمها فرقه - [00:39:13](#)

وفرقه الاسبستارية. هذه التسمية العربية. اما التسمية الصليبية فكانت فرسان الهيكل. هؤلاء كانوا يربون منذ صغرهم على الولاء الكامل للصلب والتعصب الشديد له وعلى القتال وفنون الفروسية الهائلة فكانت فرقه صعبة لان الذي يقاتل عن عقيدة يعني يبكي دائمأ مهما

كانت العقيدة باطلة لكن الحماس حماسة العقيدة تجعله ينكي - [00:39:33](#)

ويؤذني. ففرقة الداوية يسمونها فرقة الداوية وفرقه الاسبتارية. طائفتان دينيتان اوروبيتان فرسان اوروبا وبناؤها وملوكها وامرأوها يعني الحملة صعبة. فنور الدين هو خارج عن حلب الان. فاستشار رواج جيشي كلهم اشار عليه بالرجوع سريعا الى حلب وبالاعتصام في قلعتها المنيعة. لا نتكرر هذا. يأتي الصليب - 00:40:03

يحاصرونه قلعة شهورا طلغ فيها مؤنة سنوات من الطعام والشراب ما تحتاج شيئا. فهنا يمل الصليبيون وينفرط عقدهم ويزهبون نسمع الشيء نفسه الان. هنا استخار نور الدين ربه وانشرح صدره للقتال. على ان الحملة فيها ثلاثة الفا وهو في بضعة الاف - 00:40:33

بعض يعني من ثلاثة الى تسعه عدد قليل. هنا يأتي شيء في غاية الهمية. يأتي الامر الذي اعتاده نور الدين البكاء والدعاء والانكسار بين يدي الله. على انه كان صاحب هيبة عظيمة. وكان يخاف منه - 00:40:53

امراء وقوات الجيش لهبيته. مع ذلك كان بين يدي الله كالطفل الرضيع بكاء وانتحابا وانكسارا فهنا جاء انفرد خلف تل حارم وسنعرف كيف وصلنا اذا انفرد كيف وصلتنا الحادثة. كيف وصلنا هذا الكلام سياطي؟ انفرد خلف تل - 00:41:13

حال وتجل عن جواهه وغفر وجهه بالتراب. هذا يعني سلطان كبير وعظيم وملك كبير. مع ذلك يغفر وجهه في التراب وي بكى ويقول في دعاء جليل يقول اللهم هؤلاء عبادك وهم اعدائك واسار الى الصليبيين - 00:41:33

وهؤلاء عبادك هم اولياوك. واسار الى جيشه. اللهم انصر اولياوك ويقول اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودا. من هو محمود الكلب حتى تنصره. الله اكبر السلطان العظيم يقول عن نفسه هذا لان مقام ذلة وانكسار. مقام حياة او موت. مقام انتصار عظيم او هزيمة مروعة - 00:41:53

هائلة جدا. ثم يتقدم ويدخل المعركة. وينتصر ذلك الانتصار الرائع. الجليل ويحصد رؤوس الداوية والاسبتارين. ويسجن اميرين كبيرين من امراء اوروبا خمس عشرة سنة في بئر في حلب حتى اخرجهما صلاح الدين بعد ذلك صفة سياسية. وقتل ولم ينجوا القليل من الفرسان واحد - 00:42:22

اسرى وبيعت الاسرى في حلب بارخص الثمن. فكانت معركة رائعة انتصر فيها رحمة الله عليه انتصارا جديدا لكن انظروا جزاء الانكسار بين يدي الله والتضرع والبكاء كيف صنع به رحمة الله عليه؟ هل هذا فقط؟ لا - 00:42:52

بعد هذا بسنين هناك مكافأة اجل واعظم. نزل الصليبيون وأخذوا دمياط فعلا اخذوا دمياط هذه المرة احتلوها وأخذوها. فلما وصل الخبر لنور الدين حزن حزنا عظيما. اسمعوا يا اخوة كيف - 00:43:12

المسلمون لسقوط بلاد المسلمين واحتلالها وخذلها. واليوم راح نضحك بابن افواهنا ونلهم ونعصي ونرتكب الكبائر وبلاد المسلمين سقطت في يد الاعداء. سبحان الله العظيم. هذا كيف حزن؟ وكيف يقول صلاح الدين في مذكراته - 00:43:32

يقول لم ارى نور الدين في حياته منزعجا ازتعاجه في نوبة دمياط. وكان يرسل لي الرسائل كل يوم كيف؟ عن طريق الحمام الراجل. جعل هناك ابراجا للحمام ما بين بلاد الشام ومصر. فيصل الخبر بسرعة. كان يرسل لي - 00:43:52

مسائلة يوميا ويطالبني بمقاتلة الصليبيين واخراجهم من دمياط وانا اطمئنه ان يفعل كل ما في وسعنا. ولا نحاصر البلد وهو مع ذلك منزعج اشد الانزعاج. اما هو في حلب ماذا كان يصنع؟ كان رحمة الله تعالى عليه يصوم الايام - 00:44:12

الطويلة ولا يفطر الا على الماء حتى كاد يموت. الله اكبر. حزنا وكمدا على بلاد المسلمين. جاء اليه طلبة الحديث يطلبون الحديث المسلسل بالتبسم. والحديث المسلسل بالتبسم هو الذي كان في منته او سنته صفة او فعل - 00:44:32

تنجر مع الحديث وروايته على مدى القرون. النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي بحديث اول حدث يسمعه الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم حدث مشهور اسمه الراحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. حدث في الصحيحين - 00:44:52

لكن هذا حدث ايضا في الصحيحين يسمى الحديث المسلسل بالاولية. يعني اول حدث يسمعه الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي يحدث التابعي اول حدث هذا اسمه مسلسل بالاولية باختصار. فهمتم يعني ايش مسلسل بالاولية؟ هناك مسلسل

النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي ويصافحه. والصحابي يحدث الحديث نفسه ويصافح يصافح التابعي وهكذا الى اليوم الى اليوم هنالك حديث مسلسل بالتبسم النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي ويتبسم والصحابي يحدث التابعية ويتبسم -

00:45:32

وهكذا الى اليوم. فجاء طلبة الحديث يطلبون من نور الدين. كان راضياً الحديث قلت لكم في البداية. يطلبون الحديث المسلسل بالتبسم فرواه له. قالوا له تبسم لابد ولو الابتسامة كما يقولون اليوم ابتسامة صفراء يعني. حتى تتم السلسلة. ما يمكن حدوث مسلسل بالتبسم -

00:45:52

قلت له تبسم قال والله اني لاستحي من الله ان اتبسم والصلبييون في دمياط الله اكبر ما من اجل فيلم يا اخوة ولا من اجل رواية ولا مسرحية ولا من اجل نكتة ولا من اجل حديث يستحي من الله ان يتبع ويصلب بهم في دمياط. الله اكبر -

00:46:12

فلما اشتد عليه الحال وكاد يموت رأى امام له يصلي به رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. فقال له نور الدين او بشر نور الدين. برحيل الفرنجة عن دمياط هذه الليلة. اين دمياط؟ وain حلب -

00:46:32

اشواط وقيس ذلك الزمان فالامام قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نور الدين رجل مهيب واخشى الا يصدقني. يعني تصور اليوم بلد محاصر تيجي يقول والله القائد انا -

00:46:52

في المنام ان البلد يعني انفك حصاره ما يقبل منك مستحيل. ويظن مزحة ثقيلة يعني. فاذكر لي عالمة يصدقني بها قال قل له بعلامة ما سجدت يوم حار قبل سنوات. وقلت اللهم انصر دينك -

00:47:05

لا تنصر محموداً من هو محمود الكلب حتى تنصره. الله اكبر. ما اطلع على ذلك احد الا الله يا اخوة. لكن انظروا كيف حفظ الله له هذا الموقف. وكيف لم ينسى الله ذلك الانكسار؟ وكيف دخر الله له ذلك العمل الرائع -

00:47:25

فاستيقظ الامام فزعاً ونزل الى نور الدين وقت السحر قبل الفجر ونور الدين يتربع في مسجده. فتعرض له قال ما شأنك؟ فقص الخبر وذكره ذكر له الرؤيا لكنه اخفى عنه لفظة الكلب اجلالا له. سلطان كبير وامام عظيم -

00:47:45

فالح حتى يذكر العالمة كلها فذكرها له فبكى وصدق الرؤيا فبهذا ايهما الاخوة كان ينتصر المسلمين وعظماء المسلمين وائمة المسلمين وكبار المسلمين هكذا ينتصرون. وهكذا يفرج الله كروبيهم ما يفرج -

00:48:05

الله كروبنا يا اخوة بالججعة والصياغ والنقاش الطويل والجدل الذي لا ينتهي انما يفرج الله كروبنا بالانكسار والدعاء بعد ان نعمل كل شيء نور الدين عمل كل ما في وسعه وبذل حياته ووقته وماله في سبيل الله كل شيء اعطي وما مات الا عن مال قليل -

00:48:23

جداً كان هذا السلطان الكبير يصوم كيف يفطر افطر يا اخوة؟ كان يفطر على ثمن شيء يغله بيده كان يعد بعد طوافي الصوف يغزلاها بيده وآآآ يعطيها العجائز يعنيها له سراً ويأخذ ثمنها ويفطر بها يا اخوة هكذا يفطر ذلك السلطان العظيم رحمة -

00:48:43

الله عليه. وفي يوم قطب الدين مودود الفقيه الشافعي الكبير رآه وفي معركة مخاطراً بنفسه فقال له بالله يا مولانا لا تخاطب نفسك فان مت تنفرط البلاد والعباد. فقال يا قطب الدين حفظ الله تعالى البلاد قبله لا الله الا هو -

00:49:13

من هو محمود حتى تقول له هذا؟ انظر لفهمي ما قبل من قطب الدين نيسابوري. الامام الشافعي الكبير ما قبل منه نور الدين هذا الكلام. وقال حفظ الله قبله كيف تقول هذا يا قطب الدين؟ من هو محمود حتى تقول عنه هذا؟ سبحان الله العظيم هذه سيرة رائعة وجليلة وعظيمة -

00:49:33

لامام كبير وسلطان عظيم. اسأل الله تعالى ان يحسن اجره. وان يعظم منزلته. وان يلحقنا به على احسن حال. انه ذلك القادر عليه وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

00:49:53